القصص القرآني في الدّراسات التربوية

د. منال بنت منصور القرشي
الأستاذ المساعد بجامعة الطائف

المقدّمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله .. أمّا بعد

تمتلك القصّة بصورة عامّة قدرة فريدة على التّأثير والتّوجيه، وقد جاء في القرآن كثير من القصص. وإذا كان أسلوب القصّة يعدّ من أهمّ ضروب التّربية؛ فإنّ القصّة القرآنية من أغنى الأساليب التربويّة وأكثرها فاعليّة، فالقصص القرآني ليست مجرد سرد للحوادث والأخبار، بل تتجاوز ذلك إلى أغراض وغايات كثيرة تحقّق للقارئ والمستمع العظة والاعتبار، وهي مع ذلك في قمّة الجمال الأدبي، والأسلوب الفني "فإذا عرفنا أنّ القصّة القرآنيّة برغم قلّة الألفاظ المستخدمة في أدائها، حافلة بكلّ أنواع التعبير، والعناصر الأدبيّة، من حوار، إلى سرد، إلى تنغيم إيقاعي، إلى إحياء للشّخوص، إلى دقّة في رسم الملامح، أدركنا مدى سحر هذا الإعجاز الفني الناشئ عن القصّة القرآنيّة"[1].

وقد اهتمّ الباحثون باختلاف تخصّصاتهم بالقصص القرآني، حتى كان هذا الموضوع من أكثر الموضوعات التي لاقت اهتماماً كبيراً، خاصّة بين الباحثين في الحقل التربوي، لاستنباط القيم، والمبادئ، والآداب، ودراستها على ضوء القصص القرآني الحافل بالكثير منها.

وقد رأيت أن أنظر في الدّراسات التّربوية، متأمّلة اهتمامها بالقصص القرآني، وعلاقة تلك الدّراسات بكتب التّفسير وعلوم القرآن؛ كونها المرجع الأصيل لفهم القرآن الكريم، واستنباط حكمه وأحكامه، فكان البحث بعنوان: "القصص القرآني في الدّراسات التربوية".

أهميّة البحث: دراسة القصّة القرآنية، أنواعها، وأغراضها، وأهمّ الدّراسات التربوية فيها، مع بيان بعض أسرار ونكت تكرار بعض القصص في القرآن، وعناية الدّراسات التربويّة –خاصّة– بالقصص القرآني، واستنباط القيم والمبادئ التّربوية منها، وعلاقة تلك الدّراسات بكتب التّفسير وعلوم القرآن.

[1] دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني (ص: 291).

أهداف البحث:

1. تحديد مفهوم القصة القرآنية، وأنواعها، وأغراضها.
2. إظهار بعض أسرار ونكت التّكرار لبعض القصص القرآني.
3. إبراز أثر القصص القرآني على الجوانب التّربوية والتّعليمية.
4. التّعريف بالدّراسات التّربوية المتعلّقة بالقصص القرآني.
5. دراسة العلاقة بين الدّراسات التربوية المتعلّقة بالقصص القرآني وكتب التّفسير وعلوم القرآن.

منهج البحث: يتم تناول البحث بمنهج نظري استقرائي تحليلي، يتناول مفهوم القصص القرآني وأنواعها، وأغراضها، ويتعرّض لبعض الأسرار والنّكات في تكرار بعض القصص في القرآن مع تطبيق على قصّتين من قصص الأنبياء: قصة إبراهيم، وقصّة موسى –عليهما السلام–، كما يتناول الدّراسات التّربوية التي لها علاقة بالقصص القرآني، ودراسة علاقة تلك الدّراسات بكتب التفسير وعلوم القرآن.

خطة البحث: يشمل مقدمة، ومبحثين:

المبحث الأول: القصص القرآني، مفهومه وفوائده.

المطلب الأول: مفهوم القصص.

المطلب الثاني: أنواع القصص القرآني.

المطلب الثالث: أغراض القصص القرآني.

المطلب الرابع: تكرار القصص القرآني (مع اختيار قصّتين كنموذج للتطبيق).

المبحث الثاني: الدّراسات التربوية التي لها علاقة بالقصص القرآني.

المطلب الأول: المقصود بالدّراسات التّربوية.

المطلب الثّاني: الدّراسات التربوّية في القصص القرآني.

المطلب الثالث: العلاقة بين الدّراسات التّربوية وكتب التّفسير وعلوم القرآن.

هذا، وأسأل الله أن يجعل عملي لوجهه خالصاً، وأن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئه چ البقرة: ٢٨٦، چ ... چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ البقرة: ٣٢.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

المطلب الأول: مفهوم القصص القرآني

القصص لغة: أصل القصّ: اتّباع الأثر، يقال: خرج فلان قصصا في إثر فلان وقصّا. وذلك إذا اقتصّ أثره، ومنه قوله: چھ ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ چالقصص: ١١ ، أي: اتبعي أثره. وقوله: چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ چالكهف: ٦٤ ، أي: رجعا من الطّريق الذي سلكاه فيقصّان الأثر.

وقيل للقاصّ: يقصّ القصص لاتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقاً، والقِصَّةُ: الأمرُ والحديث.

وقد اقْتَصَصْتُ الحديث: رويته على وجهه. والقَصص: الخبر المقصوص، والقِصص: جمع القصّة[2].

القصص في الاصطلاح: الإخبار عن قضيّة ذات مراحل، يتبع بعضها بعضاً[3].

أمّا القصص القرآني، فقد عرّفه العلماء بتعريفات، منها:

1. "قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوّات السّابقة، والحوادث الواقعة"[4].
2. "ما حدّث به من أخبار القرون الأولى في مجال الرّسالات السّماويّة، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحقّ والضّلال، وبين مواكب النّور وجحافل الظّلام"[5].
3. "تتبّع آثار وأخبار الأمم الماضية، وإيراد مواقفهم وأعمالهم وبخاصّة مع رسل الله إليهم، مع إظهار آثار الدّعوات فيهم، وذلك بأسلوب حسن جميل، مع التّركيز على مواطن العبرة والعظة"[6].

---

[2] ينظر: أساس البلاغة (2/ 82)، تاج العروس (18/ 98)، تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (2/ 440)، تهذيب اللغة (8/ 211)، جمهرة اللغة (1/ 142)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/ 1051)، العين (5/ 10)، القاموس المحيط (ص: 627)، كتاب الأفعال (3/ 47)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: 728)، مختار الصحاح (ص: 254)، معجم اللغة العربية المعاصرة (3/ 1823)، المعجم الوسيط (2/ 739)، معجم ديوان الأدب (3/ 41)، المفردات في غريب القرآن (ص: 671) ، مقاييس اللغة (5/ 11).

[3] أصول في التفسير (ص: 50).

[4] مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: 317)، نفحات من علوم القرآن (ص: 106)، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص: 208).

[5] القصص القرآني في منطوقه ومفهومه (ص: 40).

4. "إخبار الله عمّا حدث للأمم السّابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشريّة أو غير بشريّة، بهدف الهداية والعبرة"[7].
5. "كلّ خبر موجود بين دفتي المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمداً بحوادث الماضي، بقصد العبرة والهداية، سواء أكان ذلك بين الرّسل وأقوامهم، أم بين الأمم السّابقة أفراداً وجماعات"[8].

وتختار الباحثة التّعريف الأوّل لكونه أشمل التّعريفات، حيث ذكر "الحوادث الواقعة"، وهي تلك التي حدثت للنبي ρ، وأصحابه في زمن نزول الوحي.

وقصص القرآن أصدق القصص: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ النساء: ٨٧ وذلك لتمام مطابقتها على الواقع، وأحسن القصص: چ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ وچ يوسف: ٣ وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى، وأنفع القصص: چ ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ □ چ يوسف: ١١١ وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق[9].

[6] القصّة في القرآن الكريم (ص: 30).

[7] القصص القرآني (ص: 36).

[8] معالم القصّة في القرآن الكريم (ص: 33).

[9] أصول في التفسير (ص: 50).

المطلب الثاني: أنواع القصص القرآني

اشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص، حيث جاء موافقاً لفطرة الإنسان الميّالة إلى حبّ الاستطلاع، وتقصّي الحوادث، وتتبّع الأخبار.

وقد نظر العلماء إلى القصص القرآني باختلافها فوجدوها على أنواع، منهم من قسّمها باعتبار الموضوع، ومنهم من قسّمها باعتبار الطوّل والقصر:

أوّلاً: باعتبار الموضوع، قسمت بطريقتين:

الطريقة الأولى: ثلاثة أنواع:

النّوع الأوّل: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيّدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدّعوة وتطوّرها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعًا أفضل الصّلاة والسّلام.

النّوع الثّاني: قصص قرآني يتعلّق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوّتهم، كقصّة الذّين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السّبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النّوع الثّالث: قصص يتعلّق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ρ كغزواته، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك[10].

والطريقة الثّانية: ثلاثة أنواع أيضاً:

النّوع الأوّل: القصّة التّاريخيّة الواقعيّة المقصودة بأماكنها وأشخاصها وأحداثها (مثّل لها بقصص الأنبياء).

النّوع الثّاني: القصّة الواقعيّة التي تعرض نموذجاً لحالة بشريّة، فيستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيّين، أو بأي شخص يتمثّل في ذلك النموذج (مثّل لها بقصّة ابني آدم).

[10] ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: 317)، نفحات من علوم القرآن (ص: 106)، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص: 208)، أصول في التفسير (ص: 50)، آداب التعامل في ضوء القصص القرآني (ص: 5).

النّوع الثّالث: القصّة المضروبة للتّمثيل، والتي لا تمثّل واقعة بذاتها، ولكنها يمكن أن تقع في أي لحظة أو عصر من العصور (مثّل لها بقصّة صاحب الجنّتين) [11].

ثانياً: باعتبار الطول والقصر، وقسّمت إلى نوعين:

النّوع الأوّل: قصّة طويلة، ترد مجزّأة ثم تجتمع في موضع واحد مثل: قصّة نوح υ، أو ترد مرّة واحدة في مكان واحد كقصّة يوسف υ[12].

النّوع الثّاني: قصّة قصيرة محتوية على بعض العناصر، كقصّة النّمل والهدهد، أو مشتملة على كلّ العناصر إلا أنّها قصيرة[13].

[11] منهج الفنّ الإسلامي (ص: 164)، وينظر: الأهداف التربوية في القصص القرآني (ص: 106)، ولا أوافق الشيخ على القسم الأخير، وكون القصّة قد تأتي لمجرد ضرب المثل، دون أن تحكي واقعة بذاتها، فقصص القرآن كله حق، وكله واقع فـ "ليست القصّة في القرآن كتلك القصص الحرة الطليقة الصادرة من نفوس بشرية، تجعل أمامها أهدافا خاصة، ثم لا تبالي أن تستمدّ ما تقوله من خيال غير صادق، أو أن تعرض حوادث لم تقع، أو تدور حول بطل لا وجود له أصلا، أو تخرج من جدّ إلى هزل، أو تضع الباطل إلى جانب الحق، وجلّ اهتمامها أن تظهر البراعة البيانية لمؤلفها. وإنما القصّة في القرآن حقيقة تاريخية ثابتة، تصاغ في صور بديعة من الألفاظ المنتقاة والأساليب الرائعة" الواضح في علوم القرآن (ص: 181).

[12] لكنّ أكثر القصص تأتي مجزأة، ثم لا تجتمع في موضع واحد كاملة، كقصص آدم، وموسى، وعيسى، وغيرهم من الأنبياء عليهم السّلام.

[13] القصّة في القرآن الكريم (ص: 155).

المطلب الثالث: أغراض القصص القرآني

لا بدّ أن يلاحظ المتأمّل لكتاب الله تعالى عنايته بالقصص حتى أنّها قد بثّت في ثنايا الكتاب الكريم بشكل بارز ملحوظ، وذلك لما يهدف إليه إيرادها من الحكم والأسرار الجليلة[14].

فالقصة وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدّينية، والقرآن كتاب دعوة قبل كلّ شيء، والقصّة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدّعوة وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن الصّور التي يرسمها للقيامة وللنّعيم والعذاب، وشأن الأدلّة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشّرائع التي يفصلّها والأمثال التي يضربها.. إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات. وقد خضعت القصّة القرآنيّة في موضوعها، وفي طريقة عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضى الأغراض الدينية[15].

ومن أهمّ تلك الأغراض:

1. إثبات الوحي والرّسالة، بإثبات نبوة محمد ρ، وأنّ القرآن وحي؛ وذلك لأنّ علم الماضي قد ذهب واندثر، والنبي ρ أمّيّ لا يقرأ ولا يكتب، وقومه كذلك أميّون، لم ينشأ بين أهل الكتاب ولا كان ثمّة مدرسة يتعلّم منها هو أو أحد من قومه، ولا خالط أحداً من أهل العلم بالكتاب السّابق ولا تلقّى عن أحد منهم شيئاً قط، فلما جاء بهذه الأخبار دل ذلك على أنّه لا يمكن إلا أن يكون تلقيّاً من عالم الغيب والشّهادة، الذي يعلم السرّ في السّموات والأرض: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ چهود: ٤٩، چ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ چيوسف: ٣.
2. إثبات وحدانية الله تعالى.
3. أخذ العظة والاعتبار ببيان عاقبة الطيبة والصلاح، وعاقبة الشر والإفساد، كقصة ابني آدم، وقصة صاحب الجنتين، وقصص بني إسرائيل بعد عصيانهم، وقصة أصحاب الأخدود، فيأخذوا العبرة من واقعهم، ويتّعظوا من عاقبة أمرهم، ويروا بعقولهم ويتحسّسوا بمشاعرهم نتيجة العناد والاستكبار عن الحقّ: چ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ چالقمر: ٤٣، چ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ چيوسف: ١١١.

[14] علوم القرآن الكريم (ص: 240).
[15] ينظر: التصور الفني في القرآن (ص: 143).

4. إعطاء نماذج واقعيّة في سبيل التأكيد على قضيّة التّضحية من أجل العقيدة، كما في قصّة أصحاب الأخدود.
5. بيان أسباب الهلاك والدّمار التي يمكن أن تؤدّي بالأمم والجماعات والأفراد إلى نفس المصير.
6. بيان الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم بصفة خاصة، ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامّة؛ وإبراز أنّ هذا الاتّصال أشد من الاتّصال العامّ بين جميع الأديان، فتكرّرت الإشارة إلى هذا في قصص إبراهيم وموسى وعيسى: چ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چالأعلى: ١٨ – ١٩، چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چالحج: ٧٨ .
7. بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چالقمر: ٤ – ٥.
8. بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين: چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چهود: ١٠١.
9. بيان قدرة الله على الخوارق: كقصة خلق آدم. وقصة مولد عيسى. وقصّة إبراهيم والطّير الذي آب إليه بعد أن جعل على كل جبل منه جزءًا.
10. بيان نصر الله لأنبيائه ورسله، وإهلاكه للكافرين المكذبين: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چغافر: ٥١، چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چهود: ١٠٢، فينقل ذهن القارئ والسامع إلى شناعة الشّرك والمعاصي، ومعاقبة الله عليها، والإيمان بنصر الله وتأييده، وظهور ألطافه وأفضاله في حقّ عباده المخلصين.
11. بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه، كقصص سليمان وداود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيسى، وزكريا ويونس وموسى.
12. بيان وحدة الوحي الإلهي، وبيان أصول الشّرائع التي بعث بها كل نبيّ، بما يقع في ثنايا القصص من حوار، ومواعظ وحجج، فالدّين كلّه من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمد عليهم السلام، والمؤمنين كلّهم أمّة واحدة، والله الواحد رب الجميع: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چالأنبياء: ٢٥، چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ چالنحل: ٣٦.

13. تثبيت قلب رسول الله ρ وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنُصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ هود: ١٢٠.

14. ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، إذ علموا نجاة المؤمنين السابقين، وانتصار من أمروا بالجهاد، لقوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ يونس: ١٠٣، ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ الروم: ٤٧.

15. تصديق الأنبياء السّابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم، وتبرئتهم ممّا اتّهمهم به أقوامهم: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ مريم: ٣٤ - ٣٥.

16. تنبيه أبناء آدم إلى غواية الشّيطان، وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم.

17. تهذيب النّفس الإنسانيّة وتعديل سلوكيّاتها، "فقد عالجت القصّة القرآنيّة شرور النّفس ومسالكها المريضة، حتى تضرب للبشر العبرة، وحتى توضّح مجالات الصّراع المتشجّر داخل الذّات الإنسانيّة بين الخير والشر، وهما قوّتان تتصارعان منذ أن همس إبليس لآدم أن يعصي ربّه"[16].

18. التّوجيه إلى المنهج السّليم في الدّعوة إلى الله تعالى، كما قال: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ طه: ٤٤.

19. الدّعوة إلى التفكّر بشحذ العقول والأفكار: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ الأعراف: ١٧٦.

20. القصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليه السّمع، وترسخ عبره في النّفس: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ يوسف: ١١١.

21. مقارعة أهل الكتاب بالحجّة فيما كتموه من البيّنات والهُدى، وتحدّيهم بما كان في كتبهم قبل التّحريف والتّبديل، كقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ آل عمران: ٩٣[17].

[16] القصّة في القرآن، محمد قطب (ص: 197- 198).

[17] ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: 317)، علوم القرآن الكريم (ص: 241- 245)، نفحات من علوم القرآن (ص: 107)، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص: 209)، الفوز الكبير في أصول التفسير (ص: 70)، التصوير الفني في القرآن (ص: 144- 162)، الواضح في علوم القرآن (ص: 183- 186)، من روائع القرآن (ص: 191- 194)، أصول في التفسير (ص: 50- 51)، خصائص التعبير القرآني وسماته

البلاغية (1/ 333)، أدب القصّة القرآنيّة (ص: 93- 95)، اتّجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني (ص: 39- 60)، آداب التعامل في ضوء القصص القرآني (ص: 6، 7).

المطلب الرابع: تكرار القصص القرآني

المتأمّل في آيات الكتاب العزيز يلحظ أنّ من القصص القرآني ما لا يأتي إلا مرّة واحدة، مثل قصة يوسف υ، وقصّة لقمان، وأصحاب الكهف، ومنها ما يأتي متكرّراً حسب ما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة، فقد ذكرت كثيراً من قصص الأنبياء: آدم، ونوح، وإبراهيم، وعيسى، وموسى، وغيرهم –عليهم الصّلاة والسّلام– عدّة مرات، بالإطناب[18] أحيانًا، والإيجاز[19] أحيانًا، والتّكرار له مغزى؛ ذلك أنَّ القرآن ليس بكتاب قصص، وليس كالروايات القصصيّة التي تذكر الحوادث المتخيّلة؛ إنما سيقت قصص القرآن للعبرة والعظة، لا لمجرد متعة الاستماع أو القراءة: چ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي □ □ □ □ چ يوسف: ١١١، فقد يقتضي غرض الدّعوة الدّيني أن تعاد القصّة أو جانب منها أو أكثر، في موطن آخر، أو مواطن متعدّدة، لمناسبات خاصّة بالعبرة التي تساق القصّة– أو بعض جوانبها– من أجلها، فتكرّر القصّة أو بعض الجوانب منها تلبية لهذا الغرض[20].

ولدراسة أسرار ونكت تكرار القصص القرآنيّ، اخترت التّطبيق على قصّتين: قصّة إبراهيم، وقصّة موسى –عليهما السلام، للنّظر فيهما عن كثب، ثم ذكر حكِم تكرار القصص القرآني بوجه عامّ، وسبب ذكر قصّة يوسف υ مرّة واحدة بغير تكرار.

قصة إبراهيم υ:

ذكرت قصة إبراهيم في القرآن عدّة مرات؛ لتعدُّد العبر فيها، ولإنَّ إبراهيم كان أبا العرب، فقصصه لها مقامها عند العرب، ومن مواضع ذكره υ:

---

[18] الإطناب في اللُّغة: يدور حول معنى الإطالة والإكثار والطول والكثرة والزيادة عن المعتاد. وهو في اصطلاح البلاغيين: كوْنُ الكلام زائداً عمّا يُمْكن أنْ يُؤَدَّى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تُقْصَد. البلاغة العربية (2/ 60).

[19] الإيجاز لغة: اختصار الكلام وتقليل ألفاظه مع بلاغته، يقالُ لغة: أوجز الكلامَ إذا جعله قصيراً ينتهي من نطقه بسرعة. وهو في اصطلاح البلاغيين: التعبير عن المراد بكلامٍ قصير ناقص عن الألفاظ التي يُؤَدَّى بها عادةً في متعارف الناس، مع وفائه بالدّلالة على المقصود البلاغة العربية (2/ 26).

[20] ينظر: المعجزة الكبرى القرآن (ص: 121)، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: 318)، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص: 209)، الواضح في علوم القرآن (ص: 186)، أصول في التفسير (ص: 52).

1. قصّة بنائه للكعبة، ورعايته للحرم؛ إذ كان مثابة للناس وأمنًا[21]، ثم بعثة النّبي ρ، وأنه كان استجابة لدعوة إبراهيم υ، وبذلك تتبيّن الصّلة بين الإسلام ودعوة إبراهيم υ.
2. قصته υ مع الملك ومحاجته له لإثبات وجود الله[22].
3. قصة طلبه υ زيادة الإيمان؛ إذ النّفوس ولو كانت مؤمنة تتمتّع بكثرة الدّليل؛ لتزداد إيمانًا، وإن كان أصل الإيمان قائمًا[23].
4. قصّته υ مع قومه، ودعوته لهم إلى الإيمان بالله تعالى وحده، بعد تأمّله في النّجوم والكواكب[24].
5. قصّة إبراهيم υ مع أصنام قومه، وتحطيمه إيّاها[25].
6. صلة إبراهيم υ بأبيه، وكيف كان حريصًا عليه، مع رفق الدّعوة وإحسان البنوّة، وطرق الهداية الرّشيدة[26].

ومن هنا نرى أنَّه ليس ثمَّة تكرار في المعاني والعبر والعظات، بل هي متمِّمة، ولا تكرار في القصص، إنّما الموضوع وهو إبراهيم υ هو المتكرّر، فهي كلّها قصّة إبراهيم υ، ولكن فرّقت في أبواب شتَّى؛ لأنّ النّسق القرآني المعجز اقتضى ذلك؛ فكلّ جزء مكوّن لقصّة ذات عبرة مستقلّة في ذاتها، فهي قصّة واحدة الموضوع، في قصص متعدّدة العبر. فلا تكرار فيها قطّ، ولكنّ حكمة العليم الخبير تعالت كلماته اقتضت ذكرها متفرّقة الأجزاء في مواضع؛ لتكون كلّ عبرة بجوار خبرها في القصّة[27].

قصة موسى υ:

قصّة موسى υ من أكثر القصص ذكراً في القرآن الكريم، وقد ذكر العلماء سرّ تكرار قصّة موسى υ أكثر من غيره من الأنبياء في القرآن الكريم، فقالوا: "لأنّ أحواله كانت أشبه بأحوال النّبي ρ من أحوال غيره، في اقامته الحجج، وإظهار المعجزات لأهل مصر،

[21] ينظر: البقرة (124- 128).
[22] ينظر: البقرة (258).
[23] ينظر: البقرة (260).
[24] ينظر: الأنعام (74- 80).
[25] ينظر: الأنبياء (51- 70).
[26] ينظر: مريم (41- 47).
[27] ينظر: المعجزة الكبرى القرآن (ص: 121- 125)، من بلاغة القرآن (ص: 277).

وإصرارهم على تكذيبه والجفاء عليه، كما كان حال النّبي ρ مع أهل مكة"[28]. وممّا ذكر من فصول قصّته υ:

1. ميلاده، ونشأته[29].
2. أيّام من فتوّته وشبابه υ[30].
3. تآمرهم عليه، وإرادتهم قتله[31].
4. هروبه من فرعون وقومه، وخروجه إلى مدين، وزواجه[32].
5. بعثته، ومعجزاته، وتكليفه بالرّسالة، ودعوته[33].
6. خروج بني إسرائيل وموسى υمن مصر[34].
7. هلاك فرعون وقومه[35].
8. موسى υ مع بني إسرائيل[36]. [37]

وهي في فصول متعدّدة من أجزاء القرآن الكريم، ونلاحظ مع بلاغة القصص وقوة تأثيرها أنَّه لا تكرار في جزء من القصّة، وإنَّ كل جزء من القصّة يهدف في معناه وجزئياته وغاياته ومراميه إلى مقصد، بل لكلّ جزء معنى سيق له، لم يسق له غيره، وإذا كانت بعض العبارات أو المعاني تكرّرت، فإنَّ التّكرار لم يكن لمجرد التّكرار، بل هو تجديد للمعاني، وليس ترديدًا، والفرق بين التّجديد ومجرَّد التّرديد أنَّ التّرديد يكون تكرارًا لا غاية لها، أو يكون لمجرد التّوكيد، وتكرار القرآن ليس على هذا، بل هو تكميل لا بُدَّ منه، وتتميمٌ لا يستغنى عنه، وهو المقصود بالتّجديد؛ فإنه يكون لغاية لا تتمّ إلا به[38].

---

[28] أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل (ص: 372).
[29] ينظر: طه (39- 40)، القصص (7- 13).
[30] ينظر: القصص (14- 17).
[31] ينظر: القصص (20- 21).
[32] ينظر: القصص (22- 28).
[33] ينظر: الإسراء (101- 105)، طه (25- 37)، طه (43- 47)، طه (50- 75)، القصص (30- 40)، غافر (25- 45).
[34] ينظر: الشعراء (52- 64).
[35] ينظر: يونس (90- 92)، الشعراء (64- 66).
[36] ينظر: البقرة (60)، (47- 74)، المائد (20- 26).
[37] ويراجع: تحليل قصّة آدم υ في: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية.
[38] ينظر: المعجزة الكبرى القرآن (ص: 127- 139)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (1/ 334).

كما يلاحظ– أيضاً– أن هذا التّكرار متناسق كل التّناسق مع السّياق الذي وردت فيه، ممّا يجعل القارئ المتأمّل لكتاب الله تعالى يشعر وكأنّه أمام قصّة أو خبر لم يكن ليسمع به من قبل، ويتنبّه إلى فوائد وعبر لم تكن لتخطر منه على بال[39].

فقصّة ميلاده ونشأته υ مثلاً، جاءت في سورتين: طه، والقصص، لكنها جاءت في سياق التّذكير بالنّعم في سورة طه، فكانت إشارات موجزة، وفصلّت الأحداث في القصص.. ففي كلتا السّورتين مشاهد، وجزئيّات، ومواقف، وأحداث، انفردت بها السّورة، وإن كانت هناك قضايا مشتركة اقتضاها السّياق، وهي مع ذلك لم تأت على أسلوب واحد[40].

وكلّما تستقصي قصّة موسى υ في القرآن الكريم تصل إلى نتيجة أنّه ليس في قصص القرآن الكريم تكرار مطلق، بل هو تكرار نسبيّ، بمعنى أنّ الغرض الدّيني هو الذّي يملي إعادة القصّة، ولكنّ هذه الإعادة تلبس أسلوباً جديداً، وتخرج إخراجاً جديداً يناسب السّياق الذّي وردت فيه، وتهدف إلى هدف خاصّ لم يذكر في مكان آخر، كأنّنا أمام قصّة جديدة لم نسمع بها من قبل[41].

<u>حكم وأسرار تكرار القصص القرآنيّ عموماً:</u>

1. بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصّة المتكرّرة ترد في كلّ موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر، وتُصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدّد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.
2. قوّة الإعجاز: فإيراد المعنى الواحد في صور متعدّدة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التّحدّي.
3. الاهتمام بشأن القصّة لتمكين عبرها في النّفس، فإنّ التّكرار من طرق التّأكيد وأمارات الاهتمام.

[39] الواضح في علوم القرآن (ص: 186).
[40] ينظر: دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون في القرآن الكريم.
[41] أدب القصة القرآنية (ص: 96).

4. اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصّة فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.
5. مراعاة الزّمن وحال المخاطبين بها، ولهذا تجد الإيجاز والشدّة غالباً فيما أتى من القصص في السوّر المكيّة والعكس فيما أتى في السّور المدنيّة.
6. ظهور صدق القرآن، وأنه من عند الله تعالى، حيث تأتي هذه القصص متنوّعة بدون تناقص.
7. تثبيت فؤاد رسول الله ρ، وتصبيره على أذى قومه.
8. تكميل التّصاوير، وزيادة التّجسيم بواسطة العناصر الجديدة الملائمة لجو القصّة، فذكر القصّة نفسها في صور متعدّدة استكمال لجوانبها، فهي لا تتكرّر، بل تتكامل.
9. جذب النّفوس إلى سماع القصّة بالمغايرة بين أساليب القصّة الواحدة.
10. ترهيب الجاحدين وإنذارهم بما جرت عليه سنن الله بعقاب المكذّبين لرسله [42].

فالتّكرار للقصص القرآنيّ ليس تكراراً مملاً، بل هو تنويع معجز، يسهم في تحقيق الغايات والمقاصد، ولا يطلق عليه عنوان التّكرار بما تحمله الكلمة من معناها المألوف إلا عن تسامح لغويّ. فإنّ ما نراه في القرآن الكريم للقصّة الواحدة يختلف من جهات، كالأسلوب، والغرض، واستخدام الألفاظ، وفواصل الآيات، وغير ذلك[43].

فإطلاق كلمة تكرار هنا فيها كثير من التّسامح والتّساهل، فإنّ تعرّض القرآن لما حدث مع نبي من الأنبياء مع قومه في أكثر من موضع ليس هو تكراراً بالمعنى الحقيقي، إنّما هو استشهاد بالقصّة لأغراض متعدّدة، لذلك لا نجد القصّة تعاد كما هي، وإنّما يذكر الجزء المناسب للغرض والمقصد الذّي اقتضى الاستشهاد بالقصّة باستعراض سريع. أما

[42] ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: 319)، نفحات من علوم القرآن (ص: 108)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (1/ 365)، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص: 247)، أصول في التفسير (ص: 52)، من بلاغة القرآن (ص: 277)، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم (ص: 41)، القصة في القرآن الكريم، (ص: 84- 87)، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه (ص: 233)، الوحدة الفنية في القصة القرآنية (ص: 119)، آداب التعامل في ضوء القصص القرآني (ص: 8، 9)، الأهداف التربوية في القصص القرآني (ص: 95)، دراسة التكرار في قصّة موسى وفرعون في القرآن الكريم، اللآلئ الحسان في علوم القرآن (297)، التكرار في القصص القرآني (ص: 11)، سيكلوجية القصّة (ص: 131).

[43] الواضح في علوم القرآن (ص: 186).

جسم القصّة فلا يكرّر إلا نادراً، ولاستنباط دروس وعبر جديدة منه مما يجعله على الحقيقة غير مكرّر[44].

وإذا أردت أن تقف على مثال لهذا فاقرأ سورة هود وأمعن فيما تجد فيها من قصص الأنبياء والأمم الغابرة ثم اقرأ سورة القمر، ففيها عود إلى تلك القصص نفسها، ولكنك تلاحظ من اختلاف الأسلوب والعرض وجرس الألفاظ ما يخيل إليك أنّك أمام قصص وأخبار لم تكن تعلم بها، ثم إنّك تجد فيها من المعاني والعظات ما لم تكن قد تنبّهت إليه في المرة الأولى[45].

سبب عدم تكرار قصّة يوسف υ:

1. حرص الإسلام على صيانة الأعراض؛ لأنّ في قصّة يوسف محاولة إغراء فساقها القرآن للعظة والاعتبار مرّة واحدة.
2. جاءت السّورة للتحدّي، فإذا كان القصص الآخر كرّر بعضه؛ فهذه إحدى القصص الذّي لم يكرّر، وكأنّه تعالى يقول: فأتوا بما ترون من أيّ نوع من هذه القصص.
3. نزلت القصّة استجابة لطلب الصّحابة رسولَ الله ρ أن يقصّ عليهم ترويحاً عن أنفسهم، فنزل بها جبريل υ كاملة كما وقعت[46].[47]

[44] علوم القرآن الكريم - نور الدين عتر (ص: 249)، وينظر: التصور الفني في القرآن (ص: 155).
[45] من روائع القرآن (ص: 195).
[46] تفسير ابن كثير (ج4، ص: 366).
[47] ينظر: دراسة التكرار في قصّة موسى وفرعون في القرآن الكريم.

المبحث الثاني

المطلب الأول: المقصود بالدراسات التربوية

الدراسة لغة: (دَرَسَ) الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خَفَاءٍ وَخَفْضٍ وَعَفَاءٍ. فَالدَّرْسُ: الطَّرِيقُ الْخَفِيُّ، وَمِنَ الْبَابِ دَرَسْتُ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الدَّارِسَ يَتَتَبَّعُ مَا كَانَ قَرَأَ، كَالسَّالِكِ لِلطَّرِيقِ يَتَتَبَّعُهُ. وأصل الدّراسة: الريّاضة والتعهد للشّيء. والدّراسة: القراءة[48].

التربية لغة: (رَبَّ) الرَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى أُصُولٍ. فَالْأَوَّلُ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ لُزُومُ الشَّيْءِ وَالْإِقَامَةُ عَلَيْهِ، وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: ضَمُّ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ.[49] والتربية مأخوذة لغة من معنى إصلاح الشّيء والقيام عليه، وإنشاء الشّيء حالاً فحالاً إلى حدّ التّمام[50].

التربية اصطلاحاً: المحافظة على فطرة النّاشئ ورعايتها، وتنمية مواهبه واستعداداته، ثمّ توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب جميعًا إلى ما يحقّق صلاحها وكمالها اللائق بها[51]. والعلم وسيلة من وسائل التّربية[52].

<u>وأقصد بالدّراسات التربويّة في البحث</u>: تلك الدّراسات التي قامت على أسس تربويّة، من استخلاص للقيم، والمبادئ، والأسس، والآداب، التي تعين على إصلاح النّفس، وتهذيب الجيل، وتمنية النّاشئة، وقد اهتمّت الجامعات باختلافها بهذا النّوع من الدّراسات، ففي أغلبها كليّات تحت مسمى "كليّة التربية"، وتحت هذه الكليّات أقسام مختلفة، تتّحد في الغرض والهدف العامّ للدّراسات التربوية.

---

[48] ينظر: جمهرة اللغة (2/ 627- 628)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/ 927- 928)، مقاييس اللغة (2/ 267- 268)، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 113)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (4/ 2079).

[49] ينظر: مقاييس اللغة (2/ 381- 382).

[50] المفردات في غريب القرآن (ص: 336).

[51] التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها (ص: 13).

[52] مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها (ص: 31).

المطلب الثاني: الدّراسات التّربويّة في القصص القرآني

موضوع القصص القرآني متنوّع الجوانب، مترامي الأطراف، لما فيها من عظات، وعبر، وأهداف، وآداب، وقيم، وتوجيهات، وأسرار، هادية إلى مقاصد دينية واجتماعيّة، والمتأمّل للأنظمة والبرامج التّربويّة؛ يجد القصّة تحتلّ مكاناً بارزاً في البرامج التّعليمية والتّربويّة، حيث أنّ أسلوب القصّة من أقوى أساليب التّربية تأثيراً، وأسلسها عرضاً.

والدّروس التلقينيّة والإلقائيّة تورث الملل، ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعًا، وأكثر فائدة. وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربّين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبيّ، من سيرة النبيّين، وأخبار الماضين وسُنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم[53].

وقد اشتمل القصص القرآني على قيم، ومبادئ، وأسس، كانت محلّ اهتمام الدّراسات التربوية، فقد اهتمت تلك الدّراسات بالقصص القرآني، وكان بعضها اطروحات علميّة لنيل الماجستير أو الدكتوراه، وبعضها أبحاثاً علميّة في مجلات تربويّة متخصّصة، أو كتب مطبوعة، ومن تلك الدراسات:

1. الآثار التّربوية للقصّة القرآنيّة (دراسة موضوعية)، أطروحة ماجستير، للطالب: حسن زكي عبد العزيز الحداد، جامعة الأزهر، 2007م.
2. أثر برنامج إرشادي باستخدام القصص القرآنيّة في خفض السلوك العدوانيّ وتعديل الاتّجاه نحو الذّات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، للطالب: عبد الستار ياسين، جامعة بغداد، 2009م.
3. أثر تعلّم قصص القرآن الكريم في النّسق القيمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ماجستير، محمد محمود السيد خضير.
4. آداب التّعامل في ضوء القصص القرآني، بحث ماجستير، للطالبة: منار عمر درويش الحلو، إشراف: د. محمود هاشم محمود عنبر، الجامعة الإسلامية – غزة، 1432هـ.
5. أدب الحوار في القصص القرآني (دراسة تحليلية موضوعية)، بحث ماجستير، للطالب: إسماعيل حمدي أحمد سالم، جامعة الأزهر، 2004م.

[53] ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: 322).

6. أساليب التّربية الخلقيّة الواردة في قصص الأنبياء –عليهم الصّلاة والسلام– في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، للطالب: عبد الحكيم بن كل رزين، إشراف: أ.د خالد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم التربية، 1429هـ.
7. أساليب التّربية والدّعوة والتّوجيه من خلال سورة إبراهيم، د. وسيم فتح الله.
8. الأهداف التّربوية في القصص القرآني، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير، للطالب: مدهش علي خالد أحمد، إشراف: د. محروس سيد مرسي، جامعة أم القرى، كلية التربية 1409هـ.
9. بعض آداب التّعلم والتّعليم في الإسلام في ضوء قصّة موسى والخضر عليهما السّلام، د. عبد القوي عبد الغني محمد، كلية التربية– جامعة الأزهر، 1422هـ.
10. بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف υ، أطروحة ماجستير، للطالب: محمد بن رزيق بن قبل الرحيلي، إشراف: السعيد بن محمود بن السعيد عثمان، جامعة أم القرى، 1421هـ.
11. التربية الإنسانيّة في القصص القرآني : مثالها قصة يونس υ في القرآن الكريم، عبد المحسن قاسم البزاز، 1989م.
12. الجوانب العقلية والعاطفية في القصص القرآني، رسالة دكتوراه، للطالب: أحمد محمد أحمد حسين، جامعة الأزهر، 2004م.
13. حقيقة الوجود البشري وانعكاساتها التّربوية في قصة آدم υ في القرآن الكريم، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير، للطالب: محمد عبد المحسن عبد الكريم، إشراف: أ.د محمد عيسى فهيم، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة 1425هـ.
14. دراسة تقويميّة لبعض قصص الأطفال في ضوء خصائص وأهداف القصص القرآني والنّبوي، رسالة دكتوراه، للطالبة: منى بنت دهيش القرشي، إشراف: أ.د حامد بن سالم الحربي، كلية التربية للبنات، قسم التربية وعلم النفس 1424هـ.
15. فاعليّة استخدام القصص القرآني في تنمية مهارات التّفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، د. أحمد محمد الزعبي، د. وفاء سليمان محمود عوجان، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، يناير 2013م.

16. فاعليّة برنامج قائم على القصص القرآني في تنمية المفاهيم الدّينية لتلميذات المرحلة الابتدائية، د. أماني محمد عبد المقصود قنصوه، كلية التربية، جامعة حلوان.
17. قراءة تربويّة في قصّة خلق آدم υ آدم البداية والتّربية، د. سليمان حسين المزين، الجامعة الإسلامية – غزة 2008م.
18. القصّة القرآنيّة ودورها في التربية، د. أحمد أحمد غلوش.
19. القصص القرآني كمدخل لتدريس مقرر التّربية الإسلاميّة لتلاميذ الصف الخامس بمدينة غريان، جامعة الفاتح– ليبيا، 2008م.
20. القصص القرآني كمدخل متكامل لتدريس التربية الدّينية في المرحلة الابتدائية، أطروحة ماجستير، للطالبة: دعاء أبو اليزيد البسطامي شرابي، جامعة القاهرة، 2002م.
21. القصص القرآنيّ وأثره في العقيدة والتّربية، مسموع أحمد أبو طالب، القاهرة، 2000م.
22. القواعد التّربوية في القصص القرآنية من سورة الأنبياء وأثرها على المجتمع، أطروحة ماجستير، للطالب: مجدي لبيب الدراس، إشراف: عبد الله زاهي الرشدان، الجامعة الأردنية، 2000م.
23. القواعد التربوية كما تظهرها القصّة القرآنيّة في سورة الكهف، اطروحة ماجستير، للطالب: يزن أحمد يوسف عبده، إشراف: د. حسين بني خالد، أ.د محمد الغزازوي، جامعة اليرموك، 1421هـ.
24. قواعد تربويّة في قصّة سيدنا موسى υ والرّجل الصالح، د. العربي عطاء الله القويدري، مجلة التربية، 2009م.
25. القيم التّربوية في القصص القرآني (تصور لخطة تدريسها في إطار منهج التّربية الإسلامية – الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساس بالسودان)، أطروحة، للطالبة: زهراء أحمد عثمان الصادق، إشراف: د. سر الختم عثمان، جامعة الخرطوم، 2009م.
26. القيم التّربوية في القصص القرآني قصة سيّدنا يوسف υ، أطروحة ماجستير، للطالب: سعد الحميد السعدني، إشراف: زينب محمد فريد، جامعة عين شمس، 1982م.
27. القيم التّربوية في القصص القرآني، أطروحة ماجستير، للطالب: سيد أحمد السيد طهطاوي، إشراف: عبد الغني سيد أحمد عبود، جامعة جنوب الوادي – مصر، 1986م.

28. القيم التّربوية في قصة سيّدنا إبراهيم υ، أطروحة ماجستير، للطالبة: نعيمة سليمان أبو زيد، جامعة إفريقيا العالمية : السودان 1998م.
29. قيم الحوار في قصة إبراهيم υ وتطبيقاتها التربوية، أطروحة ماجستير، للطالب: محمد عبد العزيز السيد عيسى، إشراف: السعيد بن محمود بن السعيد عثمان، جامعة الأزهر، 2012م.
30. القيم في القصص القرآني، رسالة دكتوراه، للطالب: عبد الله محمد أحمد حريري، إشراف: أ. د إبراهيم عصمت مطاوع، جامعة طنطا، قسم أصول التربية، 1409هـ.
31. القيم في حوار الآباء والأبناء في القصص القرآني (دراسة موضوعية)، أطروحة ماجستير، للطالب: إياد مثقال مصطفى، إشراف: سليمان محمد علي الدقور، الجامعة الأردنية، 2011م.
32. المبادئ التربويّة في القصص القرآني دراسة تحليلية، أطروحة ماجستير، للطالب: شاهر ذيب محمد أبوشريخ، إشراف: حيدر خوجلي محمد، جامعة آل البيت : الأردن ، 1999م.
33. المبادئ التربويّة والأسس النفسيّة في القصص القرآني، شاهر ذيب محمد أبوشريخ، 1425هـ.
34. المضامين التربويّة المستنبطة من قصة الإسراء والمعراج وتطبيقاتها التربوية، أطروحة ماجستير، للطالب: بندر محمد قاسم يماني، إشراف: حامد سالم عايض الحربي، جامعة أم القرى، 1427هـ.
35. المضامين التربويّة في قصّة ابن نوح υ، د. مصفى رجب، مجلة التربية.
36. معالم أصول التّربية الإسلاميّة من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون – 1417هـ – 1418هـ.
37. الهدف التّربوي في القصّة القرآنيّة، د. محروس سيد مرسي، 1989م.

المطلب الثالث: العلاقة بين الدّراسات التّربوية وكتب التّفسير وعلوم القرآن

ليس من موضوعات القرآن الكريم وقضاياه ما لاقى اهتماماً عند الكاتبين على اختلاف ثقافاتهم وتنوّع اهتماماتهم كما لاقت القصّة القرآنية[54]، وقد مرّ في المطلب السّابق عدد كبير من الدّراسات المتعلقّة بالقصص القرآني من جوانب تربويّة متعدّدة.

وفي هذا المطلب سأتناول عدداً من الدّراسات، لأنظر في علاقتها بكتب التّفسير وعلوم القرآن، ومدى استفادة الباحثين منها.

أولاً: القيم التربويّة في القصص القرآني (قصّة سيدنا يوسف υ)، للباحث: سعيد عبد الحميد السعدني 1982م: توضّح هذه الدّراسة أهميّة القصة عامّة والقصص القرآني خاصّة كوسيلة من وسائل التّربية، ودراسة القيم باعتبارها تمثل الأسس والقواعد التي يجب على الفرد في المجتمع الالتزام بها والسّير بمقتضاها، وربط القيم بالخبرة المباشرة وغير المباشرة في الحياة، وقد تخيّر الباحث قصّة سيدنا يوسف وإبراز ما اشتملت عليه من قيم ذات قيمة تربويّة عالية لما لحياته من صورة يجب أن يقف عندها الشّباب، ويتمثّلوا ما فيها من نماذج للسّلوك الإنساني القويم، وما فيها من مواقف تدعو إلى التأمّل والتّقدير في حياة البشريّة.

وكما يبدو فإنّ علاقة الباحث بكتب التّفسير وعلوم القرآن لم تكن قويّة، فقد اتّبع الباحث المنهج الفلسفي الذّي يبنى على التّحليل والربّط ويعتمد على الاتّساق والشّمول، كما استخدم أسلوب تحليل المحتوى مستعيناً بتصنيف "وايت للقيم"[55] منطلقاً منه باحثاً في الآيات القرآنية عن القيم التي وردت فيه[56].

ثانياً: القيم في القصص القرآني الكريم، للباحث: عبد الله محمد أحمد حريري 1409: ورغم أنّ الباحث نصّ في بداية الباب الثالث: تحليل قصص إبراهيم، ويوسف، وموسى –عليهم السلام– على مراجعة عدد من التفاسير القديمة والحديثة، كتفسير ابن كثير، والظلال، إلا أن رجوعه إليها كان نادراً جدّاً كما يتبيّن في هوامش الرسالة، وقائمة المراجع.

---

[54] ينظر: اتّجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني (ص: 391).

[55] القيم الأخلاقيّة، القيم الذّاتيّة، القيم الاجتماعيّة، القيم الجسمانيّة، القيم الترويحية، القيم العلميّة.

[56] ينظر: القيم في القصص القرآني الكريم (ص: 34).

ثالثاً: آداب التّعامل في ضوء القصص القرآني، للباحثة: منار عمر درويش، 1432هـ: وعلى عكس الدّراستين السّابقتين، فقد اعتمدت الباحثة على كثير من كتب التفسير وعلوم القرآن، بل تكاد قد راجعت معظم التّفاسير المطبوعة، القديم منها والحديث، وقد يكون هذا راجعاً إلى أنّ الدّراسة مقدّمة من قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدّين في الجامعة الإسلامية– غزة.

رابعاً: الأهداف التربويّة في القصص القرآني، للباحث: مدهش علي خالد، 1409: وبنظرة في هوامش الكتاب ومراجعه يتبين قلّة رجوع الباحث إلى كتب التفسير وعلوم القرآن.

وهكذا، فرغم غزارة البحث التّربوي في القصص القرآني؛ إلا أنّ علاقة التربويين بكتب التفسير وعلوم القرآن تبدو هشّة، ولا يتمّ الرجوع إليها إلا بشكل قليل نادر، لا يعكس أهميّتها.

أهمّ التوصيات

وبعد.. فقد اهتم القرآن الكريم بإيراد القصص، حيث احتلّت قدراً كبيرا منه، تنوّعت أساليبها، وتعدّدت أغراضها، وكانت حافلة بالمعاني، والعبر، والعظات، فكانت لذلك مجالاً خصباً للباحثين والكتّاب في شتى المجالات، الشّرعية منها، واللغويّة، والتّاريخيّة، والتربويّة، وغيرها.. وقد حاول الباحثون والكتّاب في الحقل التربوي خاصّة الاستفادة من القصص القرآني، والاسترشاد بما فيها من دروس، وقيم، وتوجيهات، فتعدّدت دراساتهم، وكثرت..

وقد توصّلت إلى عدد من النّتائج، يمكن إجمالها بما يلي:

1. القصص القرآني عامر بالقيم والتوجيهات التربوية التي لا تزال مجالاً خصباً للدّراسة.
2. معظم الدّراسات التربوية المتعلقة بالقصص القرآني بحوث علميّة غير منشورة، يحتفظ بها على أرفف المكتبات الجامعيّة.
3. العلاقة بين التربويين وكتب التفسير وعلوم القرآن في دراساتهم التربوية المتعلقة بالقصص القرآني ضعيفة وهشّة في أغلب الأحيان.

ولذلك فأوصي بـ:

1. توجيه الباحثين إلى الدّراسة التّربوية في القصص القرآني، بشكل أكثر عمقاً وتخصّصاً.
2. نشر البحوث العلميّة، وإتاحتها للاستفادة.
3. كتابة بحوث مشتركة بين التّربويين والمتخصّصين في تفسير القرآن الكريم وعلومه، يكتب كلّ منهما في مجاله، ليحدث التّكامل المنشود، وتتحقق كثير من الغايات.

وأخيراً .. أحمد الله تعالى على إتمام هذا البحث، سائلة إيّاه القبول، وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. اتّجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، سليمان محمد علي الدقور، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة 1426هـ.
3. آداب التعامل في ضوء القصص القرآني، منار عمر درويش الحلو، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية- غزة، 1432هـ.
4. أدب القصّة القرآنيّة، د. صاحب إسلام، الإيضاح 2011م.
5. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
6. أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
7. أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى، 1413 هـ، 1991 م.
8. الأهداف التربوية في القصص القرآني، مدهش علي خالد أحمد، بحث ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية 1409هـ.
9. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.
10. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، الناشر: دار الهداية.
11. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد.
12. التصور الفني في القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، دار الشروق، الطبعة: الطبقة الشرعية السابعة عشرة.

13. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.
14. التكرار في القصص القرآني دراسة تطبيقية على قصة موسى υ، أ.د أمين محمد باشا.
15. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
16. الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، د. عمر محمد عمر باحاذق، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة 1402هـ.
17. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
18. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: 1429هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.
19. دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، أحمد جمال العمري، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة 1406هـ.
20. دراسة التكرار في قصة موسى وفرعون في القرآن الكريم، برستو قياسوند، علي باقر طاهر نيا، التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد الخامس.
21. سيكلوجية القصّة في القرآن، د. نقرة التهامي، الشركة التونسية للتوزيع 1974م.
22. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
23. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

24. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح – دمشق، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
25. الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (المتوفى: 1176هـ)، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، الطبعة: الثانية - 1407 هـ - 1986 م.
26. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
27. القصة في القرآن الكريم، مريم عبد القادر عبد الله السباعي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة 1404هـ.
28. القصّة في القرآن، محمد قطب، دار قباء للنشر والتوزيع 2002م.
29. القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف، عبد الكريم محمود حامد الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1975م.
30. القصص القرآني، أ. د عبد الباسط إبراهيم محمد بلبول، الفتح للإعلام العربي.
31. القيم في القصص القرآني الكريم، عبد الله محمد أحمد حريري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية 1409هـ.
32. كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
33. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
34. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
35. اللآلئ الحسان في علوم القرآن، د. موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة الأولى 1423هـ.

36. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م.
37. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – 1406 هـ – 1986 م.
38. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
39. معالم القصّة في القرآن الكريم، محمد خير محمود العدوي، دار العدوي 2009م.
40. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية – ليبيا، 2003م.
41. المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، دار الفكر العربي.
42. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.
43. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
44. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ – 2003 م.
45. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.
46. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.

47. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.
48. من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والأصال والعشى والإبكار، الدكتور محمد محمد عبد العليم دسوقي2003م.
49. من روائع القرآن – تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، مؤسسة الرسالة – بيروت1420 هـ – 1999 م.
50. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مدكور، دار الفكر العربي، الطبعة: 1421هـ – 2001م.
51. منهج الفن الإسلامي، محمد قطب، دار الشروق الطبعة السادسة 1983م.
52. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: 1430هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة: الثانية،: 1426 هـ – 2005 م.
53. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.
54. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ – 1998 م.
55. الوحدة الفنية في القصة القرآنية، د. محمد الدالي، عالم الكتاب 1993م.